القسم الرابع

الحقوق الصحية للسجناء

الهدف

هـــدف هذا القسم هو التأكيد على أن الرعاية الصحية السليمة حق أساسي ينطبق على جميع أفراد البشر وأن ظروف الرعاية الصحية في السجون تؤثّر على الصحة العامة.

المبدأ الجوهري

التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه حق من حقوق الإنسان.

الأساس في الصكوك الدولية

تقر الفقرة ١ من المادة ١٢ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية***:

بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه.

الآثار

تؤثّر الحالة الصحية الجسدية والعقلية معاً لأي إنسان على طريقة حياته وعمله وتصرفه. وينطبق ذلك في حالة موظفي السجن والسجناء على السواء.

وقد تؤثّر الحالة الصحية للشخص على الأشخاص الآخرين. فالمرضى يحتاجون إلى رعاية خاصة ولا يمكنهم المساهمة تماما في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وتؤثّر بعض المشاكل الصحية على سلوك الأشخاص. ويمكن أن يؤثّر ذلك على العلاقات مع الآخرين. وينطبق ذلك بصفة خاصة في حالة مشاكل الصحة العقلية التي قد تؤثّر على نسبة كبيرة من السجناء.

ويمكن أن تنتقل بعض المشاكل الصحية إلى الآخرين. وينطبق ذلك بصفة خاصة على بعض الأمراض الشائعة في بعض نُظم الســـجون. وفـــيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والسُل من الأمثلة على هذه الأمراض. وتغادر الأغلبية الساحقة من السجناء السجن في وقت أو آخر. ويتنقل الموظفون العاملون في السجن بين السجن والعالم الخارجي، وهو ما يحدث أيضاً في حالة زوار السجن. ويعني ذلك أن المشاكل الصحية في السجون يمكن أن تتحول إلى مشاكل صحية في المجتمع.

وهكذا فإن من مصلحة الجميع الحفاظ على الصحة في السجون. وعندما يكون موظفو السجن في حالة صحية جيدة فإنهم يتمكنون من القيام بعملهم بطريقة أفضل. وعندما يكون السجناء في حالة صحية جيدة فإنهم يكونون أكثر قدرة على العمل ويتمكنون بصورة أفضل من مواجهة عقوبة السجن.

الفصل ٨- الفحص الطبي لجميع السجناء الجدد

الهدف

هدف هذا الفصل هو التشديد على أن حق السجين في الرعاية الصحية السليمة يبدأ من لحظة دخوله في الحبس.

المبادئ الجوهرية

من المبادئ الأساسية توقيع الفحص الطبي على جميع السجناء بمجرد دخولهم السجن أو مكان الاحتجاز.

ينبغي عندئذ تقديم كل العلاج الطبي اللازم مجانا.

ينبغي عموماً أن يتمتع السجناء بالحق في طلب رأي طبي آخر.

الأساس في الصكوك الدولية

أشير في الفصل ٤ من هذا الدليل إلى المبدأ ٢٤ من **مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن**، والذي ينص على أن تتاح لكل شخص محتجز أو مسجون فرصة إجراء فحص طبي مناسب في أقصر مدة ممكنة عقب إدخاله مكان الاحتجاز أو السجن وأن توفَّر لـــه الرعاية والعلاج بالمجان. وتؤكد القاعدة ٢٤ من **القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء**، والتي نوقِشَت أيضاً في الفصل ٤، ضرورة مواصلة الإشراف الطبي والعلاج الطبي.

وينص المبدأ ٢٥ من **مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن** على ما يلي:

> **يكون للشخص المحتجز أو المسجون أو لمحاميه الحق في أن يطلب أو يلتمس من ســـلطة قضائية أو سلطة أخرى أن يوقِّع الفحص الطبي عليه مرة ثانية أو أن يحصل على رأي طبي ثان، ولا يخضع ذلك إلا لشروط معقولة تتعلق بكفالة الأمن وحُسن النظام في مكان الاحتجاز أو السجن.**

الآثار

الغرض من الفحص الطبي على السجناء الجُدد عند دخولهم السجن هو لصالح السجناء وصحتهم وليس لفائدة سلطات السجن.

ويقع على الدولة التزام برعاية أي شخص حرمته الدولة من حريته. ويمتد هذا الالتزام ليشمل الرعاية الصحية.

وهناك عدد من الأشخاص يعانون بالفعل بشكل أو آخر من أشكال الأمراض الجسدية أو العقلية عند دخولهم السجن. ويقع على نظام السجن التزام بكفالة التعامل مع هذه الأمراض بأسرع ما يمكن.

وفي بعض المجتمعات تحجم السلطات القضائية كثيراً عن إرسال المرأة إلى السجن. وعندما يحدث ذلك فإن تبريرهم يستند أحـــياناً إلى أن المرأة المعنية مضطربة عقليا. وينبغي أن يهتم العاملون الطبيون اهتماماً خاصاً لتجنب الخطأ في تشخيص المرض العقلي في حالة المرأة السجينة.

توصيات عملية

- أوصت اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة إجراء مقابلة مع كل سجين جديد وفحصه جسمياً من جانب طبيب بأسرع ما يمكن بعد دخوله السجن. وينبغي القيام بهذه المقابلة/الفحص يوم دخول السجين إلى السجن إلا في الحالات الاستثنائية، وخاصة فيما يتعلق بمؤسسات الحبس الاحتياطي. ويمكن أيضاً أن تقوم بهذا الفحص الطبي عند الدخول ممرضة مؤهلة تأهيلاً كاملاً لتقوم بتبليغ الطبيب.
- ينبغي أن تتاح لموظفي السجن إمكانية الاستجابة لنتائج الفحص الطبي لتعيين مشاكل السجين الجسدية والعقلية والتعامل معها بطريقة سرية.
- ينبغي أن يقوم العاملون الطبيون بفصل المرضى الذين يعانون من مشاكل خطيرة ووضع برنامج لعلاجهم.
- في حالة وجود عدد كبير من المسجونين الذين يدخلون السجن يومياً قد يكون من العملي أن تقوم ممرضة مؤهلة بالكشف على السجناء عند نقطة الدخول وأن تقوم بإحالة الحالات العاجلة إلى الطبيب من أجل الرعاية الفورية. ويمكن عندئذ أن يقابل الطبيب جميع الأشخاص الآخرين في غضون ٢٤ ساعة من دخولهم السجن.
- يقع على سلطات السجن مسؤولية وضع ترتيبات خاصة للتعامل مع السجناء الذين يتبين أنهم يعانون من أمراض معدية أو وبائية.
- ينبغي أن يشمل الفحص الفعَّال تقييم خطر الانتحار أو إيذاء النفس. وينبغي أن يدرك جميع الموظفين وجود هذا الخطر عند لحظة الدخول في كل وقت آخر أثناء فترة السجن. ويمكن إحالة السجناء الذين يُعتقد بوجود هذا الخطر لديهم إلى طبيب نفسي أو وضعهم في زنزانة مع سجين آخر يتم اختياره بدقة أو وضعهم موضع المراقبة من جانب الموظفين في فترات متكررة من أجل حمايتهم.

موضوعات للمناقشة

من المرجَّح أن تكون نقطة الدخول الأولى إلى الحبس فترة شاقة على السجناء. ويمكن أن يؤدي الموظفون الطبيين في منطقة الاستقبال في السجن دوراً هاماً في طمأنة السجناء إلى معاملتهم بطريقة لائقة وإنسانية وأنهم لن يتعرضوا إلى أي إساءة. ما هي الأساليب التي يمكنهم استعمالها للقيام بذلك؟

قد يكون موظفو الرعاية الصحية العاملون في منطقة الاستقبال في السجن أول من يحصل على معلومات عن حالة السجين الصحية. وإذا ساورهم الشك في أن أحد السجناء الجدد قد يكون مضطرباً عقليا فماذا يمكنهم أن يبلغوه للموظفين الآخرين المكلفين بالتعامل مع السجين في منطقة الاستقبال؟ كيف ينبغي أن يُعامَل هذا السجين؟

ماذا ينبغي أن يفعله موظفو الرعاية الصحية في ظروف مشابهة عندما يكتشفون أن أحد السجناء يعاني من أحد الأمراض المعدية؟

ناقش دور طبيب السجن في تقييم ما إن كان السجناء بحالة تسمح بتوقيع العقوبة.

دراسة الحالة

دخل أحد السجناء السجن في وقت متأخر في المساء. ويدل مظهره تماماً على أنه يترع إلى الانتحار. وقد ذهب الطبيب إلى بيته ولا يمكن الاتصال به. مع مراعاة الصكوك الدولية، ما هي الإجراءات التي يمكن لموظفي السجن اتخاذها لكفالة أن السجين لن يؤذي نفسه أثناء الليل؟

الفصل ٩– حق السجناء في الحصول على الرعاية الصحية

الهدف

تحمي الصكوك الدولية كل الأشخاص، بما فيهم السجناء، من الانتهاكات الجسيمة بصحتهم وسلامة أشخاصهم. وهدف هذا الفصل أن يُبرز وجود معايير دولية محددة تحمي حق الأشخاص الموجودين في الحبس في الرعاية الصحية نظراً لهشاشة حالتهم بصورة خاصة نتيجة الحبس.

المبادئ الجوهرية

لكل السجناء والمحتجزين الحق في أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة الجسمية والعقلية.

ينبغي أن يتمتع السجناء بمجانية الحصول على الخدمات الصحية المتوفرة في البلد.

ينبغي أن يتخذ الأشخاص المؤهلون طبياً وحدهم القرارات الخاصة بصحة السجين على أسس طبية فقط.

الأساس في الصكوك الدولية

تضمن الفقرة ١ من المادة ٢٥ من ***الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*** لكل شخص، بما في ذلك السجناء:

> **الحق في مستوى معيشي يكفي لضمان الصحة والرفاهة ... وخاصة على صعيد العناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية. ...**

وبالإضافة إلى ذلك تقرر الفقرة ١ من المادة ١٢ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** الحق في الصحة لكل فرد، بما في ذلك السجناء.

وينص المبدأ ٩ من ***المبادئ الأساسية لمعاملة السجناء*** على ما يلي:

> **ينبغي أن توفَّر للسجناء سُبُل الحصول على الخدمات الصحية المتوفرة في البلد دون تمييز على أساس وضعهم القانوني.**

وتنص القاعدة ٢٢ من ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** على ما يلي:

> **(١) ... وينبغي أن يتم تنظيم الخدمات الطبية على نحو وثيق الصلة بإدارة الصحة العامة المحلية أو الوطنية. ...**

وتعالج القاعدة ٢٣ من القواعد النموذجية الدنيا الاحتياجات الطبية الخاصة للنساء والرُضَّع. وترد معالجة هذا الموضوع في الفصل ٣٠ من هذا الدليل.

وتنص القاعدة ٢٥ من القواعد النموذجية الدنيا على ما يلي:

(١) يُكَلَّف الطبيب بمراقبة الصحة البدنية والعقلية للمرضى. وعليه أن يقابل يومياً جميع السجناء المرضى وجميع أولئك الذين يشكون من اعتلال وأي سجين استرعى انتباهه إليه على وجه خاص.

(٢) على الطبيب أن يقدِّم تقريراً إلى المدير كلما بدا له أن الصحة الجسدية أو العقلية لسجين ما قد تضررت أو ستضرَّر من جراء استمرار سجنه أو من جراء أي ظرف من ظروف هذا السجن.

الآثار

في البلدان التي ينخفض فيها مستوى الرعاية الصحية للسكان عموماً يجب أن يقوم الاهتمام الخاص بمعايير الرعاية الصحية في السجون.

وليس من الملائم القول بأن المستوى الذي يستحقه الشخص من الرعاية الصحية ينخفض بسبب وجوده في السجن عن المستوى المتوفر في المجتمع. بل على العكس من ذلك، فإن الدولة تضطلع بمسؤولية خاصة بتوفير الرعاية الصحية الكافية نظراً لتجريد الشخص من حريته.

توصيات عملية

- من المهم إقامة نظام واضح ومفهوم للجميع لتحقيق وصول السجناء إلى الطبيب.
- ينبغي تمكين كل سجين يطلب مقابلة طبيب من مقابلة الطبيب بأسرع ما يمكن.
- يجب أن يرى الطبيب السجين المريض يومياً.
- ينبغي أن تحصل المرأة في السجن على خدمات الصحة الإنجابية.
- ينبغي إقامة صلات وثيقة بين العاملين الطبيين في السجن والعاملين الطبيين في المجتمع المحلي.
- تنشأ أفضل أمثلة الرعاية الصحية في السجن في كثير من الحالات عندما تكون هذه الرعاية تحت سيطرة سلطات الرعاية الصحية في المجتمع المحلي.
- أوصت اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة بأن يتاح للسجناء الدعم المباشر من خدمة مستشفى كامل التجهيز سواء في مستشفى تابع للسجن أو في مستشفى مدني. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تكون خدمة الرعاية الصحية في السجن قادرة على تزويد العلاج الطبي والتمريض إلى جانب الغذاء الملائم والعلاج الطبيعي لإعادة التأهيل أو أي شكل آخر ضروري من التسهيلات الخاصة في ظروف مشابهة لما يتمتع به المرضى في المجتمع خارج السجن.

موضوعات للمناقشة

ما هي المزايا الرئيسية المترتبة على ربط الرعاية الصحية في السجن ربطاً وثيقاً بالرعاية الصحية المتوفرة في المجتمع كوسيلة لاحترام متطلبات الصكوك الدولية؟

ناقش الطريقة التي يمكن بها لطبيب السجن وغيره من موظفي الرعاية الصحية إقامة صلات مع زملائهم في المهنة في المجتمع المحلي.

دراسة الحالة

يوجـــد نقص في المجتمع الذي يقوم فيه السجن التابع لكم في عدد الأطباء النفسيين وفي الرعاية الصحية الجيدة للمرضى عقلـــياً. ويوجد في السجن عدد من السجناء الذين يعانون من شكل من أشكال الاضطراب العقلي. كيف يمكن لمدير السجن أن يكفل حصولهم على الرعاية الطبية التي يحتاجونها؟

الفصل ١٠- الظروف الصحية في الحبس

الهدف

من حق جميع السجناء أن تكون ظروف حبسهم كريمة وإنسانية. والهدف من هذا الفصل أن يبرز أن أحد معايير التحقق من أن ظروف السجن ظروف كريمة وإنسانية يتمثل في الوفاء بالمتطلبات الصحية السليمة.

المبادئ الجوهرية

يقع على الطبيب مسؤولية هامة تتمثل في كفالة توفُّر المعايير الصحية الواجبة. ويستطيع أن يفعل ذلك بالكشف دورياً على ملاءمة الغذاء والمياه والشروط الصحية والنظافة والإصحاح والتدفئة والإضاءة والتهوية والملبس والفراش وفرص التريُّض وإبلاغ مدير السجن بنتائج تفتيشه.

الأساس في الصكوك الدولية

تتطلب القاعدة ٢٦ من ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** ما يلي:

(١) على الطبيب أن يقوم بصورة منتظمة بمعاينة الجوانب التالية وأن يُقدِّم النصح إلى المدير بشأنها:

(أ) كمية الغذاء ونوعيته وإعداده؛

(ب) مدى اتباع القواعد الصحية والنظافة في السجن ولدى السجناء؛

(ج) حالة المرافق الصحية والتدفئة والإضاءة والتهوية في السجن؛

(د) نوعية ونظافة ملابس السجناء ولوازم أسرَّتهم؛

(هـ) مدى التقيُّد بالقواعد المتعلقة بالتربية البدنية والرياضة، حين يكون منظمو هذه الأنشطة غير متخصصين.

وتتطلب القاعدة ٢٤ من القواعد النموذجية الدنيا ما يلي:

يقوم الطبيب بفحص كل سجين في أقرب وقت ممكن بعد دخوله السجن، ثم بفحصه بعد ذلك كلما اقتضت الضرورة، وخصوصاً بغية ... عزل السجناء الذين يُشَك في كونهم مصابين بأمراض معدية أو سارية؛ ...

الآثار

يقتضي وجود بيئة صحية تعاون الجميع في السجن. ويعني ذلك ما يلي:

- التدريب الصحي لموظفي السجن؛
- التثقيف الصحي للسجناء.

ويحتاج موظفو السجن إلى فهم المسائل الصحية الأساسية.

ومـــن الضروري تقديم التدريب والتثقيف بشكل ضروري لإبقاء الموظفين والسجناء على علم بآخر تطورات المشاكل الصحية مثل إساءة استعمال العقاقير وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والسل وغير ذلك من الأمراض المعدية.

وفي بعـــض البلدان يحق لموظفي الصحة البيئية المسؤولين عن موضوعات الصحة العامة زيارة السجون وإرغام سلطات السجن على اتخاذ الخطوات اللازمة لكفالة تحقق المعايير الصحية السليمة.

توصيات عملية

- ينبغي أن يقوم الطبيب بالتفتيش دورياً على أحوال معيشة السجناء.
- ينبغي أن يتصل المدير دورياً بمدير السجن كما ينبغي تشجيعه على عرض أي مسألة على المدير.
- ينبغي للطبيب إذا شعر أن توصياته تتعرض للإهمال أن يكون له حق اللجوء إلى سلطة أعلى في نظام السجن.
- ينـــبغي أن يتلقى جميع موظفي السجن تدريباً على الموضوعات الصحية بما في ذلك الإسعاف الأوَّلي ومنع الانتحار والمسائل المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والأمراض المنقولة الأخرى.
- ينـــبغي إيلاء اهتمام خاص للاحتياجات الصحية للسجينات وخاصة في صدد الرعاية قبل الوضع وبعده وفي صدد المرضِعات وأطفالهن (انظر الفصل ٣٠ من هذا الدليل).
- ينبغي أن يحصل الموظفون والسجناء المشتركون في إعداد الطعام على تدريب خاص على القواعد الصحية للغذاء.
- ينبغي تدريب الموظفين المسؤولين عن مسائل السلامة تدريباً خاصاً.
- ينـــبغي أن يحصل السجناء على معلومات صحية وتثقيف صحي عند وصولهم إلى السجن وخاصة في صدد ما قد يكون لديهم من قلق إزاء موضوعات مثل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.
- وقد أكدت اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة على أهمية الرعاية الصحية الوقائية في السجون. وهكذا لا ينبغي أن تقتصر مهمة خدمات الرعاية الصحية في السجن على معالجة المرضى بل يجب أن تمتد إلى الطب الاجتماعي والوقائي، بما في ذلك الإشراف على القواعد الصحية السليمة في السجون ومنع الأمراض المنقولة والانتحار والعنف وتقليل اضطراب العلاقات الاجتماعية والأسرية.

موضوعات للمناقشة

في إحدى الغرف المزدحمة التي تضم مسجونين قبل المحاكمة يكتشف الطبيب أن أحد السجناء يعاني من الإيدز. ماذا يفعل؟

مـــا هـــو دور الطبيـــب في الظروف التي تكون فيها الأحوال المادية سيئة للغاية في أحد السجون بما يمثل تهديداً خطيراً ومستمراً لصحة السجناء؟

دراسة الحالة

يوجـــد في السجن عنبر يضم كل السجناء المعروفين بإصابتهم بمرض السل. وهناك ازدحام شديد في السجن. ودخلت السجن مجموعة جديدة من السجناء. ويقول مدير السجن إن اثنين من هؤلاء الجدد ينبغي وضعهم في العنبر الذي يضم السجناء المصابين بالسل نظراً لعدم توفر أماكن لهم في أي مكان آخر في السجن. ماذا يفعل الطبيب؟

الفصل ١١- الرعاية الصحية المتخصصة

الهدف

الهدف من هذا الفصل أن يُبرز أنه ينبغي أن يحصل السجناء على مجموعة كاملة من تسهيلات الرعاية الصحية وأنه ينبغي إقامة علاقة وثيقة بين خدمات الرعاية الصحية في السجن وخدمات الرعاية الصحية في المجتمع المحلي أو في الدولة.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن توجد في كل سجن تسهيلات صحية سليمة وأطباء للوفاء بمجموعة متنوعة من الاحتياجات الصحية تشمل طب الأسنان والصحة النفسية. وينبغي نقل السجناء المرضى الذين لا يمكن معالجتهم في السجن، مثل السجناء ذوي الأمراض العقلية، إلى مستشفى مدني أو مستشفى متخصص في أحد السجون.

ويتم تمكين جميع السجناء من الحصول على خدمات ممارس مؤهَّل لرعاية الأسنان.

وتتاح في كل السجون خدمات تشخيص الأمراض النفسية وعلاجها حسب الاقتضاء.

ويتم نقل السجناء المرضى الذين يحتاجون إلى علاج متخصص إلى مؤسسات متخصصة أو مستشفيات مدنية.

ولا يجري احتجاز السجناء فاقدي العقل في السجن ولكن يتم نقلهم بأسرع ما يمكن إلى مؤسسات للأمراض العقلية.

ويعالَج المرضى الذين يعانون من أمراض عقلية أخرى في مؤسسات متخصصة تشرف عليها إدارة طبية أو يعالَجون في الخدمات الطبية في السجن وتحت إشرافها حسب الاقتضاء.

الأساس في الصكوك الدولية

تنص ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** على ما يلي:

٢٢- (١) يجب أن توفَّر في كل سجن خدمات طبيب مؤهَّل واحد على الأقل يكون على بعض الإلمام بالطب النفسي. وينبغي أن يتم تنظيم الخدمات الطبية على نحو وثيق الصلة بإدارة الصحة العامة المحلية أو الوطنية. كما يجب أن تشتمل على فرع للطب النفسي بغية تشخيص حالات الشذوذ العقلي وعلاجها عند الضرورة.

(٢) أما السجناء الذين يتطلبون عناية متخصصة فينقلون إلى سجون متخصصة أو إلى مستشفيات مدنية. ومن الواجب، حين تتوفر في السجن خدمات العلاج التي تقدمها المستشفيات أن تكون معداتها وأدواتها والمنتجات الصيدلانية التي تزود بها وافية بغرض توفير الرعاية والمعالجة الطبية اللازمة للسجناء المرضى، وأن تضم جهازاً من الموظفين ذوي التأهيل المهني المناسب.

(٣) يجب أن يكون في وسع كل سجين أن يستعين بخدمات طبيب أسنان مؤهَّل.

...

٨٢- (١) لا يجوز احتجاز الشخص في السجن إذا ظهر أنه مختل العقل، بل يجب اتخاذ ترتيبات لنقله إلى مستشفى للأمراض العقلية بأسرع ما يمكن.

(٢) يوضع المصابون بأمراض أو ظواهر شذوذ عقلية أخرى تحت المراقبة والعلاج في مصحات متخصصة تحت إدارة طبية.

(٣) يوضع هؤلاء الأشخاص طوال بقائهم في السجن تحت إشراف طبي خاص.

(٤) على الإدارة الطبية أو النفسانية في السجون أن تكفل علاج جميع السجناء الآخرين الذين يحتاجون إلى مثل هذا العلاج.

٨٣- من المستحسن أن تُتَّخَذ، بالاتفاق مع الأجهزة المختصة، تدابير لمواصلة العلاج النفساني للسجين ولتقديم مساعدة اجتماعية نفسانية له بعد إطلاق سراحه عند الضرورة.

الآثار

يوجد في كثير من نُظم السجون نسبة كبيرة من السجناء الذين يعانون من شكل من أشكال الأمراض العقلية. ولا ينبغي وضع السجناء المختلين عقلياً في السجن. وينبغي أن تبذل سلطات السجن كل جهودها لنقلهم إلى مستشفى للأمراض النفسية. ويحتاج هؤلاء المرضى إلى رعاية خاصة طالما ظلوا في السجن.

وينبغي أن تقوم صلة وثيقة بين طبيب السجن وأخصائيي الرعاية الصحية في المجتمع المحلي كي يمكن الاستفادة من الخبرة المتوفرة في هذا المجتمع.

ومن المهم بصفة خاصة أن توضع الترتيبات لمواصلة رعاية السجناء الذين يتلقون علاجاً نفسيا بعد الإفراج عنهم.

توصيات عملية

- قد يحتاج بعض السجناء رعاية صحية متخصصة لا تتوفر في السجن. وفي هذه الحالات ينبغي نقل السجناء إلى الرعاية المتخصصة خارج السجن. وإذا تعذر نقل هؤلاء السجناء إلى مرافق خارجية فيجب نقلهم إلى سجن تتوفر فيه مرافق متخصصة مماثلة.
- السجن ليس المكان الصحيح للأشخاص المصابين باضطراب عقلي. وينبغي أن تكون رعاية هؤلاء الأشخاص موضع عناية الإدارة الطبية. وإبقاء المصابين باضطرابات عقلية في السجن يزيد من صعوبة الحياة في السجن على كل شخص موجود فيه: الموظفون والسجناء الآخرون وكذلك السجين المصاب باضطراب عقلي.
- وفحص ومراقبة الصحة العقلية للسجناء يساعد على معرفة السجناء الذين لا ينبغي لهم البقاء في السجن. ومن المهم التمييز بين السجناء الذين يتعمدون الإخلال بالنظام في السجن والسجناء المصابين باضطراب عقلي وبالتالي يثير سلوكهم الاضطراب. وأحياناً يُعامَل السجناء الذين لا تتواءم آراؤهم مع آراء المؤسسة بوصفهم مثيري الشغب أو مصابين باضطراب عقلي. ومن المهم أن يستند تشخيص الصحة العقلية إلى المعايير الطبية وحدها.

- وقد أوصت اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة بأن يتم "إلحاق طبيب مؤهَّل في الطب النفسي لخدمة الرعاية الصحية في كل سجن من السجون وأن تكون بعض الممرضات قد حصلن على تدريب في هذا المجال. وينبغي أن يكون توفير العاملين الطبيين والممرضين، وكذلك تصميم السجون، بطريقة تمكِّن من القيام ببرامج العلاج النفسي والمهني".
- قد يتعيَّن وضع ترتيب خاص للسجناء المرتهنين للمخدرات فيمرون بمرحلة الحرمان منها.

? موضوعات للمناقشة

تتعامَل السجون في أحيان كثيرة مع أفراد لم يعد أمامهم بدائل في المجتمع. وتشمل نسبة كبيرة من الأشخاص الموجودين في السجن صغار المجرمين. ورغم أنهم يشكلون مشكلة لأعضاء المجتمع الذين يحافظون على القانون فإنهم ليسوا من كبار المجـــرمين. ويعاني الكثير منهم شكلاً من أشكال الاضطراب العقلي. وقد يكون ذلك أحياناً نتيجة الإفراط في استعمال المخدرات أو المشروبات الكحولية. كيف يمكن مساعدة موظفي السجن في التعامل مع هؤلاء الأشخاص؟

في كثير من الأحيان يوجد قدر كبير من الجهل وعدم التأكد إزاء موضوع فيروس نقل المناعة البشرية/الإيدز وكيف ينتقل ومدى خطورته على الموظفين والسجناء الآخرين. ما هي الاعتبارات التي ينبغي أن تنطبق على السجناء المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز؟ إلى أي مدى يحتاج هؤلاء إلى معاملة تختلف عن معاملة السجناء الآخرين؟

دراسات الحالة

١- قـــام الطبيـــب النفسي بتشخيص أحد السجناء بوصفه مضطرباً عقلياً ويحتاج إلى رعاية في المستشفى. وتوافق السلطات المحلية ولكنها تقول إنه لا يمكن العثور على سرير لسجين إلا بعد فترة من الوقت. كيف ينبغي أن يُعامَل هذا السجين أثناء انتظار نقله إلى مستشفى الأمراض النفسية؟

٢- استقبل السجن التابع لكم أول مريضة معروفة بإصابتها بفيروس نقص المناعة البشرية. ولا يعرف موظفو السجن كـــيف يتعاملون مع هذه السجينة. فهم يخشون من احتمال إصابتهم بالمرض من خلال التعامل معها. ويشعرون بـــالخوف مـــن أن ذلك قد يؤثِّر على أسرهم. وأوضحت السجينات الأخريات أنهن لن يسمحن لهذه السجينة بالاقـــتراب مـــن أي منهن. ولأنك المسؤول الطبي الأقدم فأنت تعرف كيف ينبغي معاملة هذه السجينة. كيف تســـتطيع إقناع الموظفين والسجينات أن هذه التزيلة الجديدة لا تشكل خطراً على صحتهم إذا تصرفوا بالطريقة الصحيحة؟

الفصل ١٢- مسؤوليات وواجبات العاملين في الرعاية الصحية

الهدف

هـــدف هذا الفصل أن يُبرز أن المسؤولية الأولى للأطباء والممرضات وكل العاملين الآخرين في مجال الرعاية الصحية في السجن وأماكن الاحتجاز الأخرى هي الاهتمام بالرعاية الصحية للمسجونين.

المبادئ الجوهرية

من المهم أن يقوم طبيب مؤهَّل واحد على الأقل بتوفير الرعاية الصحية للمسجونين.

يقع على عاتق العاملين الطبيين واجب توفير رعاية صحية للسجناء والمحتجزين تعادل ما يتاح لغير المسجونين ولغير المحتجزين.

المســؤولية الأولى لجميع العاملين في مجال الرعاية الصحية هي الاهتمام بصحة جميع السجناء. ولا يرتكب العاملون الصحيون ولا يسمحون بارتكاب أية أعمال قد تؤثّر تأثيراً ضاراً بصحة السجناء.

الأساس في الصكوك الدولية

ترد أهم الأحكام الدولية التي تتناول مسؤوليات ودور العاملين في الرعاية الصحية في السجن في ***مبادئ آداب مهنة الطب المتصـــلة بدور الموظفين الصحيين، ولا سيما الأطباء، في حماية المسجونين والمحتجزين من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة***. وفيما يلي نص هذه المبادئ:

من واجب الموظفين الصحيين المكلفين بالرعاية الطبية للمسجونين والمحتجزين ولا ســيما الأطــباء من هؤلاء الموظفين، أن يوفروا لهم حماية لصحتهم البدنية والعقلية ومعالجــة لأمراضــهم تكونــان من نفس النوعية والمستوى المتاحين لغير المسجونين أو المحتجزين. [المبدأ ١]

يمــثل مخالفــة جســيمة لآداب مهنة الطب، وجريمة بموجب الصكوك الدولية المنطبقة، أن يقوم الموظفون الصحيون، ولا سيما الأطباء، بطريقة إيجابية أو سلبية، بأعمال تشكِّل مشاركة في التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو تواطؤً أو تحريضاً على هذه الأفعال أو محاولات لارتكابها. [المبدأ ٢]

يمثل مخالفة لآداب مهنة الطب أن يتورط الموظفون الصحيون، ولا سيما الأطباء في أية علاقة مهنية مع السجناء أو المحتجزين، لا يكون القصد منها مجرد تقييم أو حماية أو تحسين الصحة البدنية أو العقلية للسجين أو المحتجز. [المبدأ ٣]

يمثل مخالفة لآداب مهنة الطب أن يقوم الموظفون الصحيون ولا سيما الأطباء بما يلي:

(أ) اســتخدام معــارفهم ومهــاراتهم للمساعدة في استجواب السجناء والمحــتجزين على نحو قد يضر بالصحة أو الحالة البدنية أو العقلية لهؤلاء المسجونين أو المحتجزين، ويتنافى مع الصكوك الدولية ذات الصلة؛

(ب) الشـــهادة، أو الاشتراك في الشهادة، بلياقة السجين أو المحتجز لأي شـــكل مـــن أشـــكال المعاملة أو العقوبة قد يضر بصحته البدنية أو العقلية ويتنافى مع الصكوك الدولية ذات الصلة، أو الاشتراك بأية كيفية في تلك المعاملة أو في إنزال تلك العقوبة التي تتنافى مع الصكوك الدولية ذات الصلة. [المبدأ ٤]

يمـــثل مخالفـــة لآداب مهـــنة الطب أن يشترك الموظفون الصحيون، ولا سيما الأطـــباء، في أي إجراء لتقييد حركة سجين أو محتجز إلا إذا تقرر بمعايير طبية محضة أن هـــذا الإجراء ضروري لحماية الصحة البدنية أو العقلية أو السلامة للسجين أو المحتجز ذاته، أو زملائه السجناء أو المحتجزين، أو حُرَّاسه، وأنه لا يُعرض للخطر صحته البدنية أو العقلية. [المبدأ ٥]

لا يجـــوز الخـــروج على المبادئ السابقة الذكر لأي سبب من الأسباب، بما في ذلك حالة الطوارئ العامة. [المبدأ ٦]

وتنص القاعدة ٢٢ من ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** على ما يلي:

(١) يجـــب أن توفَّر في كل سجن خدمات طبيب مؤهل واحد على الأقل يكون على بعض الإلمام بالطب النفسي. ...

الآثار

يؤدي الطبيب في السجن أو في مكان الاحتجاز دوراً حساساً للغاية. والطبيب هو الشخص الوحيد في السجن الذي لا يستطيع مدير السجن أن يخبره بما يفعل في صدد واجباته المهنية.

والعلاقة الرئيسية للطبيب بالسجين هي علاقة الطبيب بالمريض. ويعني ذلك أن مسائل السرية الطبية بين الطبيب والمريض يجب أن تظل موضع الاحترام.

ويجب على الطبيب أن يتحرى بصفة خاصة ألا يشترك بأي طريقة في تأديب أو معاقبة السجناء أو في تقييد سجين لأي سبب خلاف الأسباب الطبية.

توصيات عملية

- ينبغي النظر في وضع ترتيبات يتم بموجبها تعيين الطبيب من جانب السلطة الصحية المحلية بدلاً من سلطات السجن.
- ينبغي أن يُتاح لجميع السجناء فرصة رؤية طبيب بصفة منتظمة إذا لم تكن حالتهم على ما يرام. وينبغي أن يكون هـــذا الاتصال بالطبيب مشمولا بمقتضيات السرية الطبية. وقد شددت اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة على أن "الموافقة بحرية واحترام السرية هما من الحقوق الأساسية للفرد. وهما أيضاً أمر جوهـــري لإشـــاعة جو الثقة وهو جانب ضروري في علاقة الطبيب بالمريض وخاصة في السجون حيث لا يمكن للسجين أن يختار طبيبه بحرية"
- يجب أن يتحمل الطبيب دائماً المسؤولية النهائية عن القرارات العلاجية في كل حالة من الحالات.
- ينبغي أن يساعد الطبيب ممرضات حاصلات على مؤهلات معتَرَف بها في مجال الرعاية الصحية.

- ينـــبغي ألا يشترك الموظفون الطبيون أبداً في أي معاملة قسرية للسجناء. ويمتد هذا الحظر ليشمل معاملة السجناء الذين يقومون بإضراب عن الطعام.
- قد يكون مطلوبا من الأطباء إصدار شهادات من وقت لآخر تبين سبب وفاة حدثت في الحجز. ففي هذه الحالات ينبغي أن يتحرى الطبيب تطبيق الحكم الطبي وحده ولا ينبغي أن يتأثر بأي اعتبارات خارجية مثل الاعتبارات التي تراها إدارة السجن.
- أوصت اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة بأنه ينبغي "أن يحصل المرضى على جميع المعلومات ذات الصلة (في شكل تقرير طبي إذا ما استلزم الأمر) فيما يتعلق بحالتهم وسير علاجهم والأدوية الموصوفة لهم. ومن الأفضل أن يكون للمرضى الحق في الاطلاع على محتويات ملفاتهم الطبية في السجن إلا إذا كان ذلك غير مستصوب من وجهة النظر العلاجية".
- وشددت اللجنة الأوروبية أيضا على الاستقلال المهني للموظفين الطبيين وأوصت بما يلي: "موظفو الرعاية الصحية في أي سجن هم موظفون يتعرضون للخطر. وواجبهم في الاهتمام بمرضاهم (السجناء المرضى) قد يتعارض في كثير مـــن الأحيان مع اعتبارات إدارة السجن وأمنه. ويمكن أن يثير ذلك مسائل واختيارات أخلاقية عسيرة. ولضمان استقلالهم في موضوعات الرعاية الصحية ترى [اللجنة] أنه من المهم إدخال هؤلاء العاملين لأكبر قدر ممكن في التيار العام لتوفير الرعاية الصحية في المجتمع برمته".

? *موضوعات للمناقشة*

ناقش العلاقة بين طبيب السجن ومدير السجن. هل هناك حالات يسود فيها رأي الطبيب على رأي المدير؟

ناقش دور طبيب السجن في تقييم ما إن كان السجناء في حالة تسمح بتوقيع العقوبة. وفي بعض البلدان يتعين أن يشهد الطبيب بأن السجين في حالة تسمح بتوقيع أي تدبير تأديبي. ويمكن الاحتجاج بأن ذلك يصل إلى حد التصريح بالعقوبة ذاتهـــا. والترتيب البديل هو أن يقوم الطبيب برؤية السجين بصفة منتظمة إذا كان يتعرض لتوقيع عقوبة وإبلاغ مدير السجن عندما يصبح السجين في حالة لا تسمح بذلك.

دراسات الحالة

١- يـــرفض أحد السجناء إطاعة أوامر مشروعة من موظفي السجن. ويقيِّم الطبيب حالته ويستنتج أنه لا يعاني من اضطراب عقلي أو عدم استقرار. ويستمر الرجل في مهاجمة الموظفين ويتصرف بطريقة غير مقبولة. ويطلب مدير الســـجن من الطبيب أن يحقن المريض ليكفل سلامته وسلامة الموظفين الذين يتعاملون معه. ماذا ينبغي أن يفعل الطبيب آخذاً في الاعتبار الصكوك الدولية؟

٢- أثناء فحص طبي يكتشف الطبيب وجود علامات على جسد أحد السجناء تشبه آثار الضرب. ويدّعي السجين أنه تعـــرَّض للضرب من جانب الموظفين ولكنه يقول إنه لا يود أن يقدم شكوى خوفاً من الانتقام منه. ماذا يفعل الطبيب؟

٣- تدّعي إحدى السجينات أنها أدينت بحكم جائر. وتقول إنها لن تأكل أو تشرب أي شيء حتى يعاد التحقيق في قضيتها. والآن تتدهور صحتها بسرعة. ويطلب مدير السجن من الطبيب أن يتدخل لإنقاذ حياتها. كيف يتصرف الطبيب؟

الفصل ١٣- قواعد الصحة العامة

الهدف

هدف هذا الفصل هو إبراز الحاجة إلى الإنشاءات الصحية الكافية ومرافق الغسيل والاستحمام في السجون وغيرها من أماكن الاحتجاز.

المبدأ الجوهري

ينبغي أن يتوفَّر لكل السجناء مرافق لقضاء الحاجة بطريقة نظيفة وكريمة وللمحافظة بصورة كافية على صحتهم وحُسن مظهرهم.

الأساس في الصكوك الدولية

تنص الفقرة ١ من المادة ١٢ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** على حق كل شخص في الصحة الجسمية والعقلية.

وتتطلب ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** ما يلي:

١٢- يجب أن تكون المراحيض كافية لتمكين كل سجين من تلبية احتياجاته الطبيعية في حين ضرورتها وبصورة نظيفة ولائقة.

١٣- يجب أن تتوفر منشآت الاستحمام والاغتسال بالدش وحيث يكون في مقدور كل سجين ومفروضاً عليه أن يستحم أو يغتسل، بدرجة حرارة متكيِّفة مع الطقس، بالقدر الذي تتطلبه الصحة العامة تبعاً للفصل والموقع الجغرافي للمنطقة، على ألاّ يقل ذلك عن مرة في الأسبوع في مناخ معتدل.

١٤- يجب أن تكون جميع الأماكن التي يتردد عليها السجناء بانتظام في المؤسسة مستوفاة الصيانة والنظافة في كل حين.

١٥- يجب أن تُفرَض على السجناء العناية بنظافتهم الشخصية، ومن أجل ذلك يجب أن يوفَّر لهم الماء وما تتطلبه الصحة والنظافة من أدوات.

١٦- بغية تمكين السجناء من الحفاظ على مظهر مناسب يساعدهم على احترام ذواتهم، يُزَوَّد السجين بالتسهيلات اللازمة للعناية بالشعر والذقن. ويجب تمكين الذكور من الحلاقة بانتظام.

...

٢٦- (١) على الطبيب أن يقوم بصورة منتظمة بمعاينة الجوانب التالية وأن يقدِّم النصح إلى المدير بشأنها:

...

(ب) مدى اتباع القواعد الصحية والنظافة في السجن ولدى السجناء؛

الآثار

في كثير من السجون يتعيَّن أن تعيش مجموعات كبيرة من الناس عن قرب لفترات طويلة من الوقت. وينطبق ذلك خصوصاً على السجون التي توجد فيها عنابر لإيواء عدد كبير من السجناء. ومن الجوهري لأغراض الصحة وكذلك لأغراض الكرامة الشخصية أن تتاح للسجناء كل الفرص للاهتمام بوظائفهم الجسدية الأساسية بدرجة صحيحة من الخصوصية وإيلاء الاهتمام الخاص أيضاً بمتطلبات النظافة الشخصية.

ومن المهم لصحة الموظفين الذين يعملون في السجن وكذلك لصحة السجناء أن توجد ترتيبات سليمة لأغراض القواعد الصحية والنظافة.

توصيات عملية

- ينبغي أن يكفل الموظفون أن جميع دورات المياه ومرافق الغُسل المتاحة تعمل بصورة جيدة كما ينبغي لهم وضع الترتيبات لقيام مجموعات من السجناء بالحفاظ عليها نظيفة.
- قد تكون العنابر غير مزودة بالتسهيلات الإصحاحية والصحية الكافية للأعداد الموجودة فيها. وفي هذه الظروف قد يمكن السماح للسجناء باستعمال تسهيلات بديلة خارج العنابر.
- ينبغي إعطاء جميع السجناء الصابون والمناشف النظيفة وتسهيلات دورات المياه. وينبغي أن تحصل السجينات بسهولة على اللوازم الصحية في فترات الحيض. وينبغي أن يحصل السجناء الذكور على مواد الحلاقة.
- ترى اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة أن ترتيبات الإصحاح ينبغي أن تسمح للتزلاء بقضاء الحاجة عند الضرورة في ظروف نظيفة وكريمة. وينبغي توفُّر دورة مياه في جناح الزنازين (الأفضل أن يكون ذلك في مبنى ملحق للأغراض الصحية) أو أن تتوفر طريقة لإخراج السجناء الذين يريدون استعمال دورة المياه من الزنزانة دون تأخير لا داعي له في أي وقت، بما في ذلك أثناء الليل. وينبغي أن تتاح للسجناء الذين يقومون بأعمال تسبب لهم القذارة والسجناء الذين يقومون بإعداد أو تقديم الطعام فرصة الاغتسال بصورة أكثر انتظاماً.
- ينبغي الاهتمام بعدم استغلال متطلبات الصحة العامة كذريعة لفرض التأديب. وعلى سبيل المثال لا ينبغي استغلال القاعدة ١٦ من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء كذريعة لحلق رؤوس السجناء.

موضوعات للمناقشة

قد يُحجم موظفو السجن في بعض الأحيان عن صرف أمواس حلاقة شخصية للسجناء خوفاً من إيذاء أنفسهم واستعمال الأمواس كسلاح. ما هي الترتيبات البديلة التي يمكن اتخاذها للوفاء بمتطلبات الصحة العامة؟

مناقشة المراعاة الواجبة لمقتضيات بعض الأديان بخصوص الغسل (الوضوء) وتقصير الشعر مثل شعر الوجه.

دراسات الحالة

١- لا توجد تسهيلات للغُسل في الزنازين على حدة. وجاءتك مجموعة من السجناء يقولون إن دينهم يفرض عليهم الغسل (الوضوء) في أوقات محدَّدة كل يوم. ما هي الترتيبات التي يمكن اتخاذها لهم؟

٢- فكِّر في الطريقة التي يمكن بها للمجموعات التطوعية المحلية أو المنظمات غير الحكومية أن تشارك بها في المساعدة على تحسين توفير مقتضيات الصحة العامة في سجن يتسم بسوء التسهيلات إلى حدٍ بعيد.

الفصل ١٤ – التريُّض

الهدف

يهدف هذا الفصل إلى أن يؤكد على أن صحة الأشخاص لا ينبغي أن تتأثر كنتيجة مباشرة لحرمانهم من حريتهم. ويقضي الكثير من السجناء معظم أيامهم في ظروف حبس ضيق نسبياً، وعادةً ما يكون ذلك داخل المباني. ومن الجوهري في هذه الظروف إعطائهم وقتاً كافياً كل يوم في الهواء الطلق والسماح لهم بالمشي أو ممارسة تمارين رياضية أخرى.

المبدأ الجوهري

ينبغي أن يحصل جميع السجناء على ساعة يومياً على الأقل لممارسة التريُّض في الهواء الطلق عندما تسمح ظروف الطقس بذلك.

الأساس في الصكوك الدولية

تُقر الفقرة ١ من المادة ١٢ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** بحق كل إنسان في التمتُّع بالصحة الجسمية والعقلية.

وتتطلب القاعدة ٢١ من **القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء** ما يلي:

> **(١) لكل سجين غير مُستخدم في عمل في الهواء الطلق حق في ساعة على الأقل في كل يوم يمارس فيها التمارين الرياضية المناسبة في الهواء الطلق، إذا سمح الطقس بذلك.**
>
> **(٢) توفَّر تربية رياضية وترفيهية خلال الفترة المخصصة للتمارين للسجناء الأحداث وغيرهم ممن يَسمح لهم بذلك عمرهم ووضعهم الصحي. ويجب أن توفَّر لهم، على هذا القصد، الأرض والمنشآت والمعدات اللازمة.**

الآثار

التمارين الرياضية هامة لتحقيق الصحة الجسمية للسجناء وهي تعطيهم أيضاً فرصة لتصريف التوتر الذهني.

وفي كثير من نُظم السجون يقضي معظم السجناء قبل المحاكمة وقتهم في الزنازين أو في العنابر. ومن المهم بصفة خاصة أن يتمتعوا بقدر الإمكان بالهواء الطلق والتمارين الرياضية.

وممارسة الرياضة البدنية هامة بصفة خاصة للسجناء الأحداث.

توصيات عملية

- تعتقد اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة أنه ينبغي أن يحصل جميع السجناء، بما فيهم السجناء الذين تُقيَّد حركتهم في الزنازين على سبيل العقوبة، على ساعة واحدة على الأقل للتريض في الخارج كل يوم في مكان فسيح بقدرٍ كافٍ لتمكينهم من الحركة البدنية.

- ينبغي تحديد منطقة للتمارين الرياضية داخل السجن تكون آمنة ويسهل على موظفي السجن مراقبتها. والمثالي أن تكـــون هذه المنطقة مزودة بدورة مياه وبمياه الشرب. وينبغي أن يكون الطريق إليها من مكان إيواء السجناء آمنا ويسهل على موظفي السجن الإشراف عليه.
- يميل السجناء الأحداث إلى التقلُّب والاندفاع. وقد يحتاجون إلى قدر أكبر من التمارين الرياضية المنظمة ويمكن أن يكون ذلك في شكل رياضة بدنية أو ألعاب تنافسية لتصريف فائض طاقتهم في نشاط بنَّاء.
- ربما أمكن تكوين مجموعة صغيرة من المدربين الرياضيين المؤهلين من بين العاملين لتنظيم أنشطة للسجناء في الهواء الطلق.

? موضوعات للمناقشة

تقوم بعض السجون وخاصة الأقدم منها في مناطق حضرية وليس لديها سوى قدر ضئيل جداً من الفضاء الخارجي. ما هي الخطوات التي يمكن اتخاذها للاستفادة إلى أقصى حد من الفضاء المتاح؟

يوجد في سجون أخرى مساحة كبيرة من الفضاء المتاح ولكن السجناء لا يستطيعون الذهاب إليه لدواعي الأمن. كيف يمكن معالجة هذا الموضوع لتحقيق الاستفادة القصوى من هذا الفضاء دون التضحية باعتبارات الأمن؟

دراسات الحالة

١- تخـــيَّل أنك تعمل في سجن يتم فيه إخراج السجناء يومياً من أماكن الإيواء للتريُّض لمدة ساعة واحدة بالمشي في ســـاحة كبيرة. ومهمتك هي إعادة تصميم ساحة التريض بطريقة تُمَكِّن السجناء من الحركة بنشاط أكبر أثناء تريضهم. يجب أن تضع أيضاً نظاماً يسمح لهم باستعمال الساحة لفترات زمنية أطول كل يوم.

٢- أنت أحد كبار مديري السجن. وقد اتصل بكم مدير مدرسة التدريب العليا المحلية يقول إن بعض الطلبة يرغبون في مساعدتكم للإشراف على التمارين الرياضية للسجناء. كيف ترد على هذا العرض؟